وتقديم المجرور على عامله للاهتمام بأمر العهد وصرف ذهن السامع عند ليتقرر في ذهنه ما يرد بعده من الأمر بالوفاء أي إن كنتم ترون الوفاء بالعهد مدحة فعهد ا أولى بالوفاء وانتم قد اخترتموه فهذا كقوله تعالى : (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) ثم قال : (وصد عن سبيل ا وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند ا) .

(ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون [152]) تكرار لقوله المماثل له قبله وقد علمت أن هذا التذييل ختم به صنف من أصناف الأحكام .

وجاء مه هذه الوصية بقوله : (لعلكم تذكرون) لأن هذه المطالب الأربعة عرف بين العرب أنها محامد فالأمر بها والتحريض عليها تذكير بما عرفوه في شأنها ولكنهم تناسوه بغلبة الهوى وغشاوة الشرك على قلوبهم .

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وبن عامر وعاصم في رواية أبي بكر وأبو جعفر ويعقوب : تذكرون " بتشديد الذال لإدغام التاء الثانية في الذال بعد قلبها " وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص وخلف " بتخفيف الذال على حذف التاء الثانية تخفيفا " .

وصاكم ذلكم سبيله عن بكم فتفرق السبل تتبعوا ولا فاتبعوه مستقيما صراطي هذا وأن) A E به لعلكم تتقون [153]) الواو عاطفة على جملة : (أن لا تشركوا به شيئا) لتماثل المعطوفات في أغراض الخطاب وترتيبه وفي تخلل التذيلات التي عقبت تلك الأغراض بقوله : (لعلكم تعقلون) (لعلكم تذكرون) (لعلكم تتقون) . وهذا كلام جامع لاتباع ما يجيء إلى الرسول صلى ا عليه وسلم من الوحي في القرآن .

وقرأ نافع وبن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر : (أن) " بفتح الهمزة وتشديد النون " .

وعن الفراء والكسائي أنه معطوف على : (ما حرم ربكم) فهو في موضع نصب بفعل : (أتل) والتقدير : وأتل عليكم أن هذا صراطي مستقيما .

وعن أبي علي الفارسي : أن قياس قول سيبويه أن لا تحمل (أن) أي تعلق على قوله (فاتبعوه) والتقدير : ولئن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه على قياس قول سيبويه في قوله تعالى : (لإيلاف قريش) . وقال في قوله تعالى : (وأن المساجد فلا تدعوا مع ا أحدا) المعنى : ولأن المساجد فلا تدعوا مع ا أحدا اه .

ف (أن) مدخولة للام التعليل محذوفة على ما هو معروف من حذفها مع (أن) و (أن) .

وتقدير النظم : واتبعوا صراطي لأنه صراط مستقيم فوقع تحويل في النظم بتقدير التعليل على الفعل الذي حقه أن يكون معطوفا فصار التعليل بمنزلة الشرط بسبب هذا التقديم كأنه قيل : لما كان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه .

وقرأ حمزة والكسائي وخلف : (وإن) " بكسر الهمزة وتشديد النون " فلا تحويل في نظم الكلام فيكون قوله : (فاتبعوه) تفريعا على إثبات بأن صراطه مستقيم . وقرأ عامر ويعقوب : (وأن) " بفتح الهمزة وسكون النون " على أنها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن مقدر والجملة بعده خبره والأحسن تخريجها بكون (أن) تفسيرية معطوفة على : (أن لا تشركوا) . ووجه إعادة (أن) اختلاف أسلوب الكلام عما قبله .

والإشارة إلى الإسلام : أي وأن الإسلام صراطي ؛ فالإشارة إلى حاضر في أذهان المخاطبين من أثر تكرر نزول القرآن وسماع أقوال الرسول E بحيث عرفه الناس وتبينه فنزل منزلة المشاهد فاستعمل فيه اسم الإشارة الموضوع لتعيين ذات بطريق المشاهدة مع الإشارة ويجوز أن تكون الإشارة إلى جميع التشريعات والمواعظ التي تقدمت في هذه السورة لأنها صارت كالشيء الحاضر المشاهد كقوله تعالى : (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك) .

والصراط : الطريق ؟ رضه ومقصده .

ولما شبه الإسلام بالصراط وجعل كالشيء المشاهد صار كالطريق الواضحة البينة فادعي أنه مستقيم أي لا اعوجاج فيه لأن الطريق المستقيم أيسر سلوكا على السائر وأسرع وصولا به